**المحاضرة العاشرة**

تدريس البلاغة

**نشأة البلاغة :** حين تتلمس البذور الأولى لعلم البلاغة تجد إنّ العرب عرفوا كثيراً من الأحكام النقدية التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ونقده ، فقد نشأت البلاغة ساذجة تتمثل بذور البحث النقدي في الأحكام التي كان الشعراء وغيرهم يصدرونها ، ولو رجعنا إلى عصر الجاهلية لوجدنا إن نشأة البلاغة اعتمدت على الذوق الفطري السليم والوجدان الشعري وفيه شيء من التعليل السليم ، لسليقتهم العربية في الحكم على البيان والبلاغة . وما إن سطعت شمس الإسلام على أرض العرب حتى أضاءت عقولهم بالمعرفة والعلم فقد كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في ظهور البلاغة ،كما ذكر في قوله تعالى ﴿ **أٌوٌلئَكَ الّذّيَن يَعلم‘ آلله‘ ماَ في قلوبِهِم فَأَعِرض عِنهمُ وَقٌل لّهٌم فِى أَنفٌسِهِمقَولَا بَليِغا**﴾" ( سورة النساء / الآية 63 ) ، لذا حينما نذكر القرآن الكريم ، نذكر البلاغة التي عدت من العلوم التي أهتم العرب والمسلمون بها لحاجتهم إليها في معرفة روعه القرآن الكريم وسحره ، وتمييزها للكلام الحسن من الرديء والجميل من القبيح ، ونال العرب الذين عاشوا بعد بزوغ فجر الإسلام بزمن غير قصير شرف وضع علم البلاغة بإحكامه ومفرداته ، ووقف العرب من القرآن الكريم وقفة المتطلع إلى شيء لا عهد له به ، فبهرهم ببلاغته التي تحدى بها فصائحهم فما كان لهم أن يأتوا بمثله ، ولما ثبت إن عجز العرب أنما كان من التي ظهرت في نظم القرآن منذ عصورهم الأولى، فالقرآن معجزة أدبية لا يدرك أسرارها إلا من كان يتكلم العربية ويعرفها معرفة أهلها . والبلاغة من العلوم العربية الإسلامية التي قدمت للغة العربية خدمة عظيمة وأبرزت ما في القرآن الكريم من وجوه الجمال و أوضحت سر الإعجاز وذلك بالبحث في أسلوبه وطريقة أدائه ، والبلاغة العربية نتيجة حتمية عند العرب لاهتمامهم بلغتهم التي هي لغة البيان والبديع ، لذلك فإن البلاغة هي الركيزة الأساسية التي أعتمد عليها العرب ، إذّ أتوا بالكثير من المستطرف الجديد من أقوالهم شعرا ً ونثرا ً فزادت لغتهم رونقاً وجمالاً.

**فوائد تدريس البلاغة :** إنّ من أبرز فوائد تدريس البلاغة العربية هي **:-** 1- تمرين الطلبة تمرينات كافية على الصور البلاغية من أجل تنمية الذوق الأدبي لدى الطلبة من طريق اختيار آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ومختارات من جيد النثر ، ومختارات من عيون الشعر . 2- مساعدة الطلبة على الربط بين الوحدات البلاغية من سجع وطباق والجناس ، والطباق وحدة متكاملة تؤدي إلى الانسجام الصوتي . 3- العمل على توثيق الرابطة بين البلاغة والقراءة وبين البلاغة والتعبير لكي يحكم الطلبة بالذوق الأدبي المناسب فيما يقول أو ينشئ . 4- من فوائد تدريس البلاغة زيادة الصلة الوثيقة بالنصوص الأدبية والنقد ، لأنه بهذهِ الصلة تتجه البلاغة اتجاها ذوقياً خالصاً ومن الخطأ فصل البلاغة عن الأدب ، لأن فصلها يعني معاملتها معاملة النحو في عروض .

**أهداف تدريس البلاغة في أقسام اللغة العربية :** تعتبر ماده البلاغة من المواد الممتعة للطلبة ، وعليه هناك عدة أهداف لتدريس البلاغة في أقسام اللغة العربية منها : **1**- إلمام ببعض ما يحسن الكلام العربي معناً ولفظاً . **2-** قدرته على تبيين العلاقة بين التركيب اللغوي والمعنى . **3-** قدرته على تبيين العلاقة بين اللفظ والمعنى ، مساواة ، وإيجازاً ، وإطناباً . **4-** تساعد الطلبة على الإلمام بمعاني الجمل الخبرية والإنشائية وسهوله النطق بالكلمة الفصيحة هي التي يسهل الانتقال بين حروفها أثناء النطق . **5-** تنمية الذوق الأدبي لدى الطلبة وتمكينهم من الاستمتاع بما يقرؤون من الآثار الأدبية الجميلة و سلامة التركيب وصحة الكلمة وتعد هذهِ من الأهداف الرئيسية في تدريس البلاغة العربية . **6-** إعداد الطلبة على وجه يمكنه من الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم وإدراك جماله وتكوين ملكة النقد بالتعريف على مواطن القوة والضعف في النصوص . **7-** تعريف الطلبة بصفات الأسلوب العربي الجميل وتدريبهم على الاستفادة منها في تقويم تعبيرهم و أقدار الطلبة على التذوق في جمال الحديث النبوي والجيد من كلام العرب شعراً ونثراً .

**خطوات تدريس البلاغة : أ.التمهيد :** تهيئةأذهان الطلبة لغرض استثارتهم ويكون بجلب الانتباه للدرس الجديد وربطه بالدرس السابق.

**ب- عرض القاعدة :** تكتب القاعدة كاملة حسب نوع الموضوع ، مع التأكيد على النقاط والأجزاء الأساسية في الموضوع ، من خلال البحث والتأمل للمشكلة ، وللمدرس دور مهم في التوصل إلى حل ، ولا يتم ذلك بالواقع إلا بتدريب الطلبة وتمرينهم على التذوق النصوص الأدبية

**ج. تفصيل القاعدة :**  ويكون للمدرس الدور المهم بتهيئة أذهان الطلبة من خلال الأمثلة التي يكتبها على السبورة والمأخوذة من الآيات القرآنية والنصوص الشعرية ، أو عيون الشعر ، أو الأحاديث النبوية ، وهنا يتعاون المدرس مع الطلبة على شرح النصوص المراد تطبيق القواعد البلاغية ليتمكنوا من مطابقة هذه الأمثلة على القاعدة البلاغية .

**د. التطبيق:**  بعد أن يضرب المدرس عدة أمثلة ، يكون الطلبة قد توصلوا إلى الشعور بصحة القاعدة البلاغية ، يطلب المدرس من الطلبة الاستفادة من القاعدة للتوصل إلى فهم هذه الأمثلة بعد تحليلها .

**ه: الواجب البيتي :**  إعطاء تحضير للطلبة مثل تحضير موضوع السجع .

**ملاحظة مهمة :** نعني بالأهداف السلوكية